المبحث الرابع

المرأة عنـــد النصـــارى

لا يخفى على القارىء الكريم ما بين اليهودية والنصرانية من علاقة قديمة تصل الى حد الامتزاج والتداخل والتوافق فى كثير من مناحيها التشريعية والسلوكية ، على كل من المستوى الفردى والاجتماعى وهذا أمر لا يحتاج الى دليل فدليله قد أوردته كتبهم المقدسة بل وعلى لسان سيدنا عيسى ــ عليه السلام ــ فيما رووه عنه من مقولته : انما بعثت لخراف بنى اسرائيل الضالة •

من هنا نجد ما عليه حال كتابى اليهود والنصارى من تسميتهما بالعهدين القديم والجديد ، ومن جمعهما معا فى مجلد واحد ، لا يفترقان من هنا فاننا نلمس أن الأمر ما هو الا استمرار لمسيرة بدأت باليهودية واستمرت حتى سرت الى عصب التشريعـــات النصرانية التى لا تزال تعايش الناس حتى اليوم ، وان اختلفت المسميات والصياغات ، طبقا لمـــا تقضى به طبيعـــة التعايش وارضـــاء بعض الأطراف ، ذرا للرماد فى العيون •

من هنا نلحظ على قرب توافق المسيرة الفكرية فى كل من النظامين ونظرتهما الى المرأة ، وان اختلفت النظرة فى فترة حياة سيدنا عيسى عليه السلام •

فلقد صحح مسار الفكر اليهودى تجاه المرأة لكن هذا التصحيح لم يلبث أن عاد مرة أخرى الى ما كان عليه من قبل •

لقد علم السيد المسيح عليه السلام أتباعه : أن ليس يهودى ويونانى ، عبد وحر ، ذكر وأنثى ، بل الكل فى الرب •

جاء ذلك أيضا فى رواية أخرى ، أنه : لم يعد يوجد سيد ولا رقيق ولا رجل ولا امرأة ، ولا يهودى ولا وثنى ، وانما كلكم اخوان •

والمقولتان وان اختلفتا فى التركيب اللفظى الا أنهما متوافقتان فى المؤدى والمدلول ، والمقصود •

ونلمس فيها عن قرب نص كلتيهما على عدم وجود فوارق بين الرجل والمرأة ، وهذا ينم عما كان عليه الوضع مما لم يعد معه مجال لانكار ما كان يومئذ من فوارق تطحن المرأة وتضيعها •• الأمر الذى جعل عبارة السيد المسيح ــ عليه السلام ــ تقابل بين الرجل والمرأة ، والسيد والرقيق ، ولا يخفى على أحد ما كان عليه حال الرقيق يومئذ بل وبعد عصر السيد المسيح ــ عليه السلام ــ •

وهذا الاصلاح الربانى الذى جاء البشرية على يد سيدنا عيسى ــ عليه السلام ــ لم يدم طويلا بصورته النقية الربانية ، وانما اعتراه التبديل والتغيير • على أيدى هؤلاء الذين « بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار » •

وتغيير ما جاء به سيدنا عيسى عليه السلام ــ فى أمر اصلاح حال المرأة وما كانت عليه يومئذ بدأ تدريجيا مراعاة لشعور من كان متمسكا بتعاليم السيد المسيح ــ عليه السلام ــ •

ونكاد نلمس ذلك فيما جاء على لسان بولس الرسول ــ كما يطلقون عليه ــ فى رسالته التى أرسلها الى أهل كوكوسى : بل وفيما خاطب به كلا من الزوجين على وجه الخصوص اذ قال : أيتها النساء اخضعن

لرجالكن كما يليق فى الرب ، أيهـا الرجال أحبوا نسـاءكم ولا تكونوا قساة عليهن(١) .

ووصية بولس هذه وغيرها مما جاء فيها بالنسـبة للمرأة تجعل احترامها وعدم اهانتها قرين بسلوكها وطاعتها وعلى حد تعبيره ، وان تكن قد ربت الأولاد ، أضافت الغرباء ، غسلت أرجل القديسين ، انها ان فعلت ذلك أوصى بها خيرا .

أما ان امتنعت ولم تفعل فقد اتخذ منها بولس موقفـا صـعبا ، وشديدا الى حد أنه يقول عنها ، وعبارته شـاهدة عليه : وأما المتنعة فقد ماتت وهى حية ، فأوصى بهذا لكى يكن بلا لوم »(٢) .

وموت المرأة وهى حية يحتاج لبيان المقصود به عندهم .. ونتركه من غير بيان أو تعليق حتى لا نتهم بما لا نحب .. كما جاء فى الرسالة نفسها موضوع الحديث نظرة للمرأة الأرملة حين تريد أن تتزوج . وهى نظرة تتم عنها عبارة الرسالة نفسها دون تعليق .

فيقول بولس فى رسـالته التى أشرنا اليهـا : « ... أما الارامل الحدثات ، فارفضهن لأنهن متى بطرن على المسيح يردن أن يتزوجن ، ولهن دينونة : لأنهن رفضن الايمان الأول ، ومع ذلك أيضا يتعلمن أن يكن بطالات(٣) ، يطفن البيوت ، ولسن بطالات فقط ، بل مهذارات أيضا وفضوليات ، يتكلمن بما لا يجب ، فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن

---

(١) تراجع رسـالة بولس ـ الرسـول ـ الى أهل كوكوسى ـ الاصحاح الثالث .

(٢) تراجع رسالة بولس ـ الرسول ـ الأولى الى تيمـوثاوس ، الاصحاح الخامس .

(٣) هكذا فى النص .

ويدبرن البيوت ولا يعطين علة للمقاوم من أجل الشتم ، فان بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان ٠٠ »(١) ٠

وفى رسالة أخرى من رسائله ينزل الرجل من المرأة منزلة عالية اذ يجعله منها فى منزلة الله ــ تعالى ــ من المسيح ــ عليه السلام ــ

انها مقابلة تدل على منزلة المرأة ومنزلة الرجل منهـا وهو أمر يحتاج هو الآخر الى بيان من هؤلاء الضالعين فى تفسير هذه الرسائل٠

لأن هذه المقابلة لا تفسير لها عندى سوى بيان الهوة السحيقة التى بينها وبين الرجل ٠٠ ومنزلة الرجل العـالية المدبرة التى تأمر فتطيع باقى أعضاء الجسم دون مناقشة أو اعتراض أو حتى طلب تفسـير أو بيـان ٠

ومن غير اطالة أضع نص الرسالة بين يديك أيها القارىء حتى تلمسها وتقف أنت الآخر على ما فيها وتحاول تفهمه وتدبره بعقلك وفكرك ، من غير متاهات تفسيرية من أولئك القـائمين على أمر تفسـير مثل هـذه النصوص يقول بولس « الرسـول » فى رسـالته الى أهل كورنثوس : « ٠٠٠ ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسـيح ، وأما رأس المرأة فهو الرجل ، ورأس المسيح هو الله ٠٠»(٢) ٠

---

(١) المرجع السابق ٠

كما جاء فى رسالة بولس « الرسول » الأولى الى أهل كورنثوس :

« ٠٠٠ واما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنهـا فحسن للرجل الا يمس امرأة ٠٠٠ » العهد الجديد الاصحاح السابق ــ ١

ويراجع كتاب الاستاذ / عبد الفتاح عاشور ، أوربا فى العصـور الوسطى جـ ١ ص ١٥٨ طبعة ١٩٧٥ م ٠

(٢) رسـالة بولس « الرسول » الأولى الى أهـل كورنثـوس ــ الإصحاح الحادي عشر :

وهكذا بدأت النظرة الى المرأة تأخذ شكلها الذى كانت عليه قبل مجىء سيدنا عيسى — عليه السلام — •

وبدأ ذلك يظهر بوضوح فى وصايا رجال الدين المسيحى ، فبعد أن أنصفوا سيدنا عيسى — عليه السلام — وازاح عنها ما علق بها وأثقلها من الفكر الرومانى واليهودى • عاد رجال الكنيسة : لأمر ما ينزلونها المنزلة التى كانت عليها من ذى قبل ، فنعتوها بما يلزمها الخضوع للرجل فقالوا انها ما خلقت الا لأجل الرجل •

كما أنهم اغمطوها حقها فى تشكيلاتهم « الاكليكية » فنصوا على أنه ليس من حقها ادارة الطقوس الدينية ، والشعائر التى تقام فى الكنيسة ، بل انهم قالوا انه ليس من حقها الكلام فى الكنيسة •

واذا كان رجال الدين المسيحى قد وضعوا المرأة فى هذه المنزلة وفرضوا عليها من القيود ما يباعد بينها وبين تشكيلاتهم « الاكليريكية والكنيسة ، فان ذلك منهم لا يعد أمرا غريبا ، فهم يؤثرون أنفسهم بكل أمور الدين وحدهم ، دون تدخل من غيرهم ، سواء أكان غيرهم من النساء أو الرجال •

وهم وان اتخذوا هذا الموقف فى مواجهة غيرهم من النساء والرجال الا أنهم خصوا المرأة بكثير من التهم التى ألصقوها بها وروجوها ضدها بحيث أنهم ادخلوا — حتى فى عقول النساء أنفسهن — أن المرأة جنس فاسد بالفطرة ، وليس هناك أمل فى اصلاح من فطرن على الشر والرذيلة •

واذا كان رجال الكنيسة قد وقفوا هذا الموقف من المرأة ، فانهم قد زادوا تهجمهم عليها ابان عصر انتشار الرهبة ، فابعدوها ، بل وطردوها من رحمة الكنيسة وقالوا عنها « انها شيطان أو انها هى مشعل الشيطان ، وانها باب جهنم » •

وقالوا ان المرأة منظرها شر وصوتها أشد شرا ، ولمسها يروع »

وقالوا : « خلقت المرأة اكره مرارة من الموت ، وهى كالشبكة ، قلبها فخ ، ويداها قيود » وهى منبع الشر ، وأصل الخطيئة ، وحجر القبر ، ومال التعاسة »(١) •

هكذا كان حال المرأة بعامة وهو حال يهون ايذاء ما كانت عليه المرأة اليهودية التى لم يقتصر أمرها على كونها غدت رقيقا لرجلها ، بل

---

(١) يراجع جميل بيهم : المرأة فى التمدن الحديث •

ويراجع عمر كحالة : المرأة فى القديم والحديث ص٢٠٣ ومابعدها ويقول توتوليان ، أحد رجال الكنيسة الاوائل المسموعين « ان المرأة مدخل الشيطان الى نفس الانسان ، وأنها دافعة بالمرء الى الشجرة الممنوعة ، وناقضة لقانون الله ومشوهة لصورة الله — أى الرجل »

كما يقول كرائى سوستنا ، وهو من هو فى الفكر المسيحى : « المرأة شر لابد منه ، وسوسة جبلية ، وآفة مرغوب فيها ، وخطر على الأسرة والبيت ، ومحبوبة فتاكة ، ورزء مطلى مموه » • « ان الشيطان مولع بالظهور فى شكل أنثى » •

ولكم عقدت الكنيسة المؤتمرات التى نظرت فى كثير من الموضوعات التى تحط من شأن المرأة ، ومن هذه الموضوعات على سبيل المثال •

هل للمرأة أن تعبد الله كما يعبده الرجل ؟

هل المرأة انسان له روح يسرى عليه الخلود ، أو هى نسمة فانية لاخلود لها ؟

وهل تدخل المرأة الجنة وملكوت الآخرة ؟

وغير ذلك من الموضوعات التى تعلن رأيهم بوضوح وموقفهم السافر من المرأة •

يراجع فى ذلك الاسلام والمرأة المعاصرة للاستاذ البهى الخولى ص ١٤ ومابعدها الحجاب ، أبو الاعلى المودودى ص٢٥ ومابعدها •

تردت الى أبعد من ذلك هوانا فغدت رقيقة لسادة رجلها مستبعدة لأصحاب الاقطاعات وذوى المال والسلطان •

وليس هذا كلام متحامل وانما هو كلام القديس أوغسطانيوس الذى عاش فى القرن الخامس الميلادى • وسجل ذلك كله فى مؤلفه المسمى بالاعترافات •

فقد قال اغسطانيوس فيما كتب : ان أمة كانت تطيع من يزوجونه بها طاعة عمياء ، واذا ما زارها نسوة كان أزواجهن أقل قسوة من رجلها ، ومع ذلكفلم يضنوا على نسائهن بضربات لا تزال آثارها بادية على وجوههن ، كانت تقول لهن : الذنب ذنبكن ، فاجتنبه ، فان الخادمات لا يسوغ لهن أن يقاومن سادتهن ، وما كنتن لترتكبن هذا الخطأ لويعيد أزواجكن على مسامعكن ما دون فى عقود نكاحكن ، فأنتن تعرفن أنه عقد عبودية سجلتته على أنفسكن »(١) •

---

(١) يراجع المرأة فى التمدن الحديث ، جميل بيهم •
ويراجع عمر كحالة : المرأة فى القديم والحديث ص٢٠٥ ومابعدها
واذا كان هذا قد حدث لأم اغسطانيوس ، وللنساء الاخريات فى عصرها ، فان ماتحدثنا به الصحافة كل يوم ماهو الا امتداد لذلك الفكر وتلك النظرة للمرأة ، فى المجتمع المسيحى الكنسى ، وحتى لا أوصف بما لا أحب أترك المقال هنا للصحافة العالمية ولوكالات الانباء التى نقلت عنها جريدة الخليج التى تصدر فى دولة الامارات العربية المتحدة فى مقالها المنشور بالصفحة الأخيرة فى عددها الصادر يوم الاربعاء ٢٢ مارس سنة ١٩٨٩م تحت عنوان : اعتبر زوجته آلة تفريخ • يقول الخبر :
البرتغالى ماركوس دوكوستابراز ، يعتبر زوجته دجاجة بياضة ... أو ماكينة لتفريخ الأطفال ... أما أطفاله ... فهم كاية سلعة من السلع محل للبيع والشراء !!

وما ذكره اغسطانيوس عن وضع المرأة وهوانها لدى أبناء نوعها .
يؤكده ما أثير فى مجمع ما كون المنعقد سنة ٥٨١ ميلادية عن المرأة

وعلى هذا الاساس ، فان ماركوس وطيلة ٢٢ سنة هى عمر زواجه من كوريتا أجبرها على انجاب ١٥ طفـــلا ... باعهم جميعهم وهـم فى مرحلة الرضاعة .. وجمع بذلك ثروة تقدر بـ ٢٠٠ ألف دولار ...

واذا كان ماركوس ينظر الى زوجته وأطفاله هذه النظرة ، فانه لم يتوان عن تعذيب الزوجة ، وارهابها ، واخافتها .

فقد كان يعاملها كما يعامل الخنـــازير ، ويحتجزها فى مخزن الحبوب فى مزرعة تربية الخنازير التى يمتلكها ، وكان يقيدها بالحبال حتى لاتهرب أو تبلغ الشرطة . جاءت نهاية ماركوس حين مرضت القابلة القـانونية « الداية » التى كانت تشرف على ولادة كوريتـا ، واعتـرفت لكاهن قرية سان بارتليميو دوميسين ، وهى على فراش الموت ، أنهـــا كانت تدبر المشترين لاطفال ماركوس ... وطلبت من الكاهن أن يبلغ الشرطة ، التى قامت بمداهمة المزرعة ، فوجدت الزوجة مقيدة بالحبال ، والى جانبها مولود جديد يبلغ من العمر يومين ، وتم اعتقال ماركوس .

تقول الأم بعد انقاذها : انها منذ تزوجت ماركوس ، لاتذكر يوما لم تكن فيه حاملا ، وان المولود الأول لها كان طفلة انتزعها والدها وهى فى الشهر الثالث من عمرها وقام ببيعها قائلا : انه سيكون لديه اطفال كثيرون غيرها ، وتكررت المسألة مع الاطفال الخمسة عشر الذين باعهـم كلهم ، عدا الطفل الأخير الذى يبلغ يومين من العمر وكان ينـوى بيعه هو الآخر ... هذه الواقعة أوردناها كما هى من غير تعليق فانها شاهدة على مافيها ، ومافيها غنى عن التعليق ، أو بيان مدى معاملة المـرأة ، بل والأطفال .

هذا هو الواقع الذي لازيف فيه ، ولا يستره بـريق أو تلفيق ، أو دعاوي باطلة ...

ووضعها فقد جرى فى هذا المجمع بحث ما اذا كانت المرأة من جملة البشر أم لا ، الى هذا الحد وصلت حالة المرأة عند رجال الكنيسة وفى مجامعهم وبحوثهم .

وحتى يشهد عليهم شاهد منهم بما حدثوا به عن المرأة نترك الحديث لواحدة من المسيحيات تحدثنا عن الكنيسة وعلاقتها بالمرأة ومعاملاتها لها ، ومدى تحامل الكنيسة على النساء واخضاعهن للرجل.

تقول مدام دفريل : فالكنيسة الناسية من ثم كلام المسيح الذى قاله : « لم يعد يوجد سيد ولا رقيق ، ولا رجل ولا امرأة ، ولايهودى ولا وثنى ، وانما كلكم اخوان » نسيت — الكنيسة — أيضا أن ترفع شأن المرأة ، ان آباء الكنيسة نهضوا ضد الفساد الجامح الفاشى فى كل مكان ، ولكنهم اذا لم يتجاسروا على التعرض للرجل ، صاحب السلطة ، فقد تحولوا للتحامل على المرأة ، حتى صارت فى نظرهم حيوان اللذات، فحولوا اليها الكره العام وبغضا بها علموا التقشف عن الملذات التذكارات النفسية ، يلقون على المرأة حمل الرذيلة ، متوهمين بأنه ملتصق بها من الفطرة ، و بذلك صارت المرأة بعين الكنيسة شريكة الشيطان ، غير طاهرة مضيعة الانسانية ، أما الرجل فوحده خلق على صورة الله ، وعلى المرأة بالاجمال أن تكون تابعة له . بل عبدته ، وقد توسع لديها هذا المبدأ ، حتى انها فى مجمع ما كون سنة ٥٨١م جرى بحث فيما اذا كان للمرأة نفس ، وعما اذا كانت تعتبر من جملة البشرية(١) .

---

(١) وتختم مدام دفريل مقولتها هذه بقولها : وحبذا فى كرامة اعضاء هذا المجمع فلنبادر الى التصريح بأنه بعد جدال طويل وعنيف ، كان الجواب ايجابيا ولكن باكثرية قليلة .

المرجعان السابقان ومن مصادرها فى هذا المجال رسالة بولس الى كرنثوس ، ورسالته الى أفسس ، ورسالته الى غلاطية ، وانجيل مرقس، وانجيل لوقا ، التاريخ الاخلاقى للنساء ، القضية النسائية .

ثم تؤكد السيدة دفريل ما كانت عليه النساء من هوان يومئذ بقولها • فكم كانت القساوة على النساء شيئا عاديا فى القرون الأولى للمسيح ، يشهد على ذلك القديس أوغسطين ، فى اعترافاته ، فلما أتى بعض صديقات أمه القديسة « مونيك » يشكون اليها ضرب أزواجهن لهن، فبدلا من أن ترق لهن وجدت ذلك أمرا طبيعيا ، وحكمت عليهن بأنهن استحققن هذا التأديب بردهن فى وجه بعولتهن ، أو لقلة احترامهن لهم•

كما تستدل على مقولتها أيضا بما جاء على لسان ترتوللين » حين صرخ قائلا : أيتها المرأة يجب عليك دائما أن تكونى مغطاة بالحداد والفوانيس لا تظهرين للابصار الا بمظهر الخاطئة الحزينة الغارقة فى الدموع(١) •

---

(١) المراجع السابقة ..

واذا كانت مدام دفريل قد أفصحت عن شىء مما جرى فى مؤتمر ماكون المنعقد سنة ٥٨١م فانها لم تذكر شيئا أو قد فاتها أن تذكر لنا شيئا عما جرى فى المؤتمر المنعقد عام ٥٨٦م بفرنسا والذى بحثت فيه كثير من الأمور المتصلة بالمرأة ومنها :

ما اذا كانت المرأة : انسانا أم غير انسان ؟ وانتهوا من بحثهم المستفيض الى أن المرأة انسان ، خلقت لخدمة الرجل فحسب ، وانتهوا أيضا لتقرير أن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ، علاقة نجسة يلزم تجنبها حتى ولو كانت هذه العلاقة علاقة شرعية ، فى ظل عقد نكاح .

وقرروا أن الاعزب اكرم من المتزوج ... ؟ وأن العزوبة مقياس لسمو الاخلاق .

وان العلاقة الزوجية علاقة تورث نجاسة الزوجين ، وعليه فان الزوجين اللذين يلتقيان فى فراشهما ليلة عيد من الاعياد لايجوز لهما أن يشاركا الآخرين فى الاحتفال بالعيد ، اذ أنهما قد اقترفا ذنبا عظيما واثما فاحشا بالتقائهما فى الفراش ليلة هذا العيد . فلا يحق لهما الاشتراك فى الطقوس أو الشعائر الدينية ...

يراجع الاسلام والمرأة المعاصرة ص ١٤ وما بعدها .

الحجاب لأبى الاعلى المودودى ص ٢٥ وما بعدها .

واذا كان رجال الكنيسة قد جرموا على المرأة التعلم والتحدث فى الكنيسة ودخول الاديرة والرهبنة ، فان الأمر لم يستمر اذ قد تغيرت النظرة الكنسية الى المرأة من حيث السماح لها بمزاولة الأمور الدينية ومشاركة رجال الدين فى بعض أمور الكنيسة والاديرة وأصبح منهن راهبات .

ولم يكن لهن أن يصلن الى ذلك الا بعد أن أظهرن مواقف طيبة بل وبطولات فى عصر الاستشهاد فى سبيل الدين . فقد دافعن عن الدين دفاعا طيبا ، وبرز منهن من دعون الى الأخلاق الطيبة وعملن على محاربة الفساد ، والشر ، ومن يومها وبدأت المرأة تدخل الى خدمة الكنيسة والرهبنة وانشئت الاديرة النسائية ، وبدأت المرأة تتعلم .

ولكن رجال الكنيسة ينقمون على المرأة أن تشاركهم سلطانهم وسلطاتهم الدينية ، وهم دائما يحاولون الانفراد بأمور الكنيسة وعلوم الدين وشئونه ، وينفردون بتوجيه تعاليم كنائسهم ، وتسيس عبادتها وتطويع طقوسها ، طبقا لما تمليه عليهم مصالح ذاتية ورغبات التقرب من أولئك الذين يسيرون دفة السلطة ، وهم يعلمون أن للمرأة سلاحها الذى يمكنها أن تنفذ به الى قلوب أولئك الذين يقبضون على الدفة .

وسواء أكان الأمر كذلك ، أو أنهم ورثة أولئك الذين يقولون أن رأس كل رجل هو المسيح ، وأما رأس المرأة فهو الرجل .... فالصراع قائم بينهم وبين المرأة ، حتى هذه التى دخلت الدير ، وسلكت طريق الرهبنة ، ولبست مسوح الكهان ، انهم يخافون منها على سلطانهم ، ويحاولون ابعادها بكل الوسائل .

ويرون فيها مخلوقا لا يجوز له أن يتساوى بهم فيما لهم من حقوق حتى ولو لبست مسوحهم ، وارتدت ثيابهم ، وتمتمت بطقوسهم ، انها فى نظرهم ذلك المخلوق الذى اجتمع أحبارهم ليبحثوا أمره هل هو بعد قد أصبح من جملة البشرية ...

واذا كانوا طول تهودهم ينظرون اليها كذلك ... فان هذه النظرة نفسها هى التى أدت برهبان الكنيسة البريطانية الى الاضراب .

والاضراب أمر من أمور البشر العاديين أصحاب المصالح والمطحونين فى مواجهة السلطة أو الخطر ..

ان رجال الكنيسة قد سلكوا هذا المسلك لا لأنهم مطحونون أو معتدى عليهم ، أو مسلوبة حريتهم .. أو مطرودون من وطنهم ... أو هدمت بيوتهم ودور عبادتهم ... أو قتلت أطفالهم ... أو عريت أجسادهم ....

ان ذلك كله لم يكن ، فهم أصحاب السلطة الدينية بكل ما تعنى هذه الكلمة فى الغرب قديمه وحديثه ...

ان اضراب رجال الكنيسة البريطانية ورهبانها يطالب بعدم اعطاء الراهبات مثل ما لهم من حقوق .

لقد قامت الصحافة وأجهزة الاعلام المسموعة والمرئية بنقل ذلك وتصويره بالقلم والخبر والتلفاز ....

ولقد سمعت يوم الحادى عشر من ديسمبر سنة ١٩٨٨م فى نشرة الساعة الثامنة مساء بتوقيت دولة الامارات العربية المتحدة ، الرابعة بعد الظهر بتوقيت جرينتش محطة الاذاعة البريطانية « لندن » هذا الخبر العجيب الغريب الذى أختم به حديثى عن المرأة النصرانية ...

يقول هذا الخبر : ان الجرائد الصادرة يومها قد امتلئت صفحاتها بأخبار وصور الاضراب الذى قام به رهبان الكنيسة البريطانية مطالبين الحكومة بعدم اعطاء الراهبات مثل ما لهم من حقوق ...

وأكتفى بايراد الخبر دون تعليق ، ففيه ذكرى لمن كان له قلب . أو ألقى السمع ...